متناقضة» وليست شعراً إذ لاتسودها عاطفة قوية[1].

وقد وصف الدكتور عبد العال سالم مكرم نظم ابن مالك فى كتابه المدارس النحوية فى مصر والشام وفى الفصل الخاص الذى عقده لابن مالك فيما يشبه التقريظ بأنه سهل بسيط يفهمه الدارس دون عناء مع تمكن شديد، وجمع له تقاريظ أخرى لعديد من العلماء لكن ابن مالك كتب ألفيته فى النحو والصرف معاً ولولا أنه أحسّ بقصور لغة النظم عن أداء ما يريد ما أقدم على تأليف (لامية الأفعال) فى علم الصرف فهو نظم موجز أوضح فيه ابن مالك الأفعال والمشتقات وما يتصل بها، وقد شرحه الشيخ بحرق اليمنى، وكتب الشيخ أحمد الرفاعى حاشية على هذا الشرح وهى متداولة، وقد شرحها علماء آخرون. وكتاب لامية الأفعال يتضمن المباحث الآتية: أبنية الفعل المجرد وتصاريفه – أحكام اتصال الفعل الماضى بتاء الضمير أو نونه – أبنية الفعل المزيد فيه – فعل ما لم يسم فاعله – فعل الأمر – أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين – أبنية المصادر – مَفعل ومَفعَل بكسر العين وفتحها – مفعلة بفتح الميم والعين – اسم الآلة. فقد كان ينظم الشعر سَهْلاً عليه[2] فهو إمام فى القراءات وألف فيها قصيدة دالية، وفى اللغة كان العلم الذى لايجارى حتى إنه استطاع أن يبيّن ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهرى وهى مَقْدرة تعزّ على كثير من العلماء ممّا جعل الصّفدىّ يتعجب منه ويقول: إنه أمر معجز، وفى النحو بلغ فيه الغاية حتى قيل عنه: إنه سيبويه زمانه، وفى الحديث كان نابغة وقالوا عنه: وأما الإطلاع على الحديث فكان فيه آية[3].

وكان ابن مالك بجانب ذلك كله راوية لأشعار العرب ملمّاً بها، عارفاً بكل الأشعار العربية التى يستشهد بها فى المجالات النحوية واللغوية لدرجة أن الأئمة الأعلام كانوا يتعجبون من أين يأتى بها؟ والحقيقة التى لايعتريها

---

(١) أحمد الشايب، أصول النقد الأدبى، ص ٢٠٠، ط ٦، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٦٠م.

(٢) المقرى، نفح الطيب، هامش نفح الطيب، ج٧، ص ٢٦٠، المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٠٢هـ.

(٣) المقرى، نفح الطيب، ج٢، ص ٤٢.